وسائل الدعم البصرية وعلاقتها باضطرابات طيف التوحد

مقدمة

- **ما المقصود بوسائل الدعم البصرية؟** يشير مصطلح وسيلة الدعم البصرية إلى استخدام صورة أو عنصر آخر للتواصل مع الطفل الذي يواجه صعوبة في فهم اللغة أو استخدامها. قد تكون وسائل الدعم البصرية صورًا فوتوغرافية، أو رسومات، أو أغراضًا، أو كلمات مكتوبة، أو قوائم. وقد أظهرت الأبحاث أن وسائل الدعم البصرية تحقق نتائج فعالة عند استخدامها طريقة للتواصل.

تُستخدم وسائل الدعم البصرية مع الأطفال المصابين بالتوحد لغرضين رئيسيين؛ فهي تساعد مقدمي الرعاية في تحسين التواصل مع الطفل، وتساعد الطفل أيضًا على تحسين تواصله مع الآخرين. يهتم هذا الكتيب بمساعدة مقدمي الرعاية على تحسين التواصل مع الطفل.

هذا الكتيب بمثابة مقدمةً للوالدين ومقدمي الرعاية والمهنيين عن وسائل الدعم البصرية، ويقدم معلومات عن كيفية استخدامها على نحو أمثل. يمكن استخدام وسائل الدعم البصرية مع فئات عمرية مختلفة، على الرغم من أن هذا الكتيب يهتم بالأطفال. ويمكن لمقدمي الرعاية بخلاف الوالدين استخدام وسائل الدعم البصرية أيضًا.

- **ما أهمية استخدام وسائل الدعم البصرية؟** قد تشمل أعراض التوحد الرئيسية وجود اختلافات في التفاعل اجتماعيًا أو التواصل في المواقف الاجتماعية أو في كليهما، وإظهار اهتمامات بأشياء بعينها أو سلوكيات متكررة. يمكن أن تستخدم وسائل الدعم البصرية مواطن القوة لدى الأطفال المصابين بالتوحد لمساعدتهم في الجوانب التي يحتاجون فيها إلى دعم.

أولًا، قد يفهم الأطفال المصابون بالتوحد الإشارات الاجتماعية على نحو مختلف في أثناء تفاعلهم مع الآخرين في الأنشطة اليومية. وقد لا يستوعبون تمام الاستيعاب التوقعات الاجتماعية، مثل كيفية بدء محادثة، أو كيفية الرد عندما يتواصل معهم آخرون اجتماعيًا، أو كيفية تغيير السلوك بناءً على القواعد الاجتماعية غير المعلنة. وقد تساعد وسائل الدعم البصرية في تعليم المهارات الاجتماعية، وتساعد الأطفال المصابين بالتوحد في استخدامها بمفردهم في المواقف الاجتماعية.

ثانيًا، قد يجد بعض الأطفال المصابين بالتوحد صعوبة في فهم التعليمات الشفهية فقط واتباعها. وقد يتعذر عليهم التعبير عما يريدونه أو يحتاجون إليه مثل غيرهم من الأطفال. تساعد الوسائل البصرية مقدمي الرعاية في التعبير عما يتوقعونه. ويمكن أن تؤدي إلى تقليل شعور الطفل بالإحباط، وتساعد في الحد من السلوكيات غير الآمنة التي تنتج عن صعوبة التواصل. تعزّز الوسائل البصرية الطرق الإيجابية للتواصل.

وأخيرًا، قد يواجه بعض الأطفال المصابين بالتوحد صعوبة في فهم التغيرات التي تطرأ على الروتين، أو الانخراط في المواقف غير المألوفة. ويمكن أن تساعدهم الوسائل البصرية على فهم ما يمكن توقعه وما سيحدث لاحقًا، ما قد يقلل من شعورهم بالقلق. وقد تعين الأطفال على الانتباه للتفاصيل المهمة ومواكبة التغييرات وتعزيز استقلاليتهم.

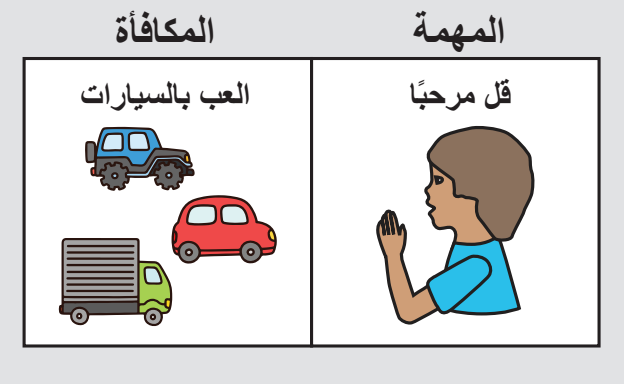

لوحة المهمة–المكافأة

❑ **ماذا يُقصد بها؟** لوحة "المهمة–المكافأة" هي عرض بصري لشيء يفضله طفلك سيحدث بعد إنجاز مهمة أقل تفضيلًا.

❑ **متى تكون مفيدة؟** تُفيد لوحة "المهمة–المكافأة" في تعليم الأطفال المصابين بالتوحد اتباع التعليمات وتعلُّم مهارات جديدة. وتحفزهم على ممارسة أنشطة قد تستعصي عليهم، وتوضح لهم متى يمكنهم فعل ما يستمتعون به أكثر. تضع لوحة "المهمة–المكافأة" الأساس اللازم لإكمال التعليمات والأنشطة التي تتطلب عدة خطوات، وفهم أهمية مفهوم العمل والمكافأة وتأثيره.

❑ **ما طريقة تعليمها واستخدامها؟** حدّد المهمة التي ترغب في أن ينجزها طفلك أولًا (ما يوضع في مربع "المهمة") والعنصر أو النشاط المفضَّل (ما يوضع في مربع "المكافأة") الذي يمكن لطفلك الحصول عليه مباشرةً بعد إنجاز "المهمة". يجب أن يكون العنصر/النشاط المفضَّل المُشار إليه محفزًا كفايةً ليزيد احتمالية أن طفلك سيحاول تعلُّم مهمة جديدة أو مهمة أكثر صعوبة بالنسبة إليه.

ضع الوسائل البصرية التي تمثِّل الأنشطة التي حددتها على اللوحة (مثل الصور، والرسومات، والكلمات المكتوبة). قدِّم اللوحة للطفل باستخدام تعليمات شفهية موجزة، وحاول استخدام أقل قدر ممكن من الكلمات. على سبيل المثال، قبل بدء "المهمة"، قل: "انتعل الحذاء أولًا، ثم تأرجح بعد ذلك". إذا لزم الأمر، فأشِر إلى اللوحة في أثناء أداء طفلك المهمة. على سبيل المثال، قل: "ارتدِ حذاء آخر، ثم تأرجح بعد ذلك" عندما يوشك طفلك على الانتهاء.

عند إنجاز "المهمة"، ارجع إلى اللوحة مرة أخرى. على سبيل المثال، قل: "لقد انتهيتَ من انتعال الحذاء، يمكنك الآن اللعب على الأرجوحة"، وقدِّم على الفور العنصر أو النشاط المحفِّز.

لتعليم الأطفال المصابين بالتوحد قيمة لوحة "المهمة–المكافأة"، عليك أن تقدم لهم نشاطًا أو عنصرًا يكافئهم على إنجازهم "المهمة"، وإن كانوا بحاجة إلى بعض المساعدة في إنجازها، وإلا فقد لا يثق طفلك في اللوحة عندما تستخدمها في المرة القادمة.

❑ **ماذا لو أظهر الطفل سلوكيات غير آمنة؟** في حالة وقوع سلوكيات غير آمنة، واصل من خلال توجيه (أو مساعدة) طفلك لإنجاز "المهمة". وابق مهتمًا بالمهمة إن أمكن، مع الحد من أي سلوك غير آمن أو منعه. وبعد ذلك، من المهم الاستمرار في تقديم عنصر أو نشاط مكافأة، وذلك لأن محور اللوحة يتمثل في "المهمة"، وإن كانت صعبة بالنسبة إليهم أو تم إنجاز جزء كبير منها.

إذا كنت تعتقد أنه قد تقع سلوكيات غير آمنة، فابدأ بعرض لوحة "المهمة–المكافأة" لإنجاز مهمة عادةً ما ينجزها طفلك بإرادته وبنجاح. وإذا أصبحت السلوكيات أقل أمانًا، فقد يكون من المناسب التفكير في التماس استشارة سلوكية من أحد المتخصصين لمعالجة هذه المواقف مباشرة.

الجدول البصري

❑ **ماذا يُقصد به؟** الجدول البصري هو تمثيل بصري لما سيحدث طوال اليوم أو خلال أحد الأنشطة.

❑ **متى يكون مفيدًا؟** يفيد الجدول البصري في تقسيم النشاط أو جزء من اليوم يتضمن عدة خطوات، وذلك للتشجيع على التعليم والاستقلالية في كل خطوة من الخطوات. وقد يكون مفيدًا أيضًا في الإبلاغ عن موعد ممارسة أنشطة معينة (مثل الأنشطة التي يستمتع بها طفلك!)، لا سيما إذا كان الانتقال بين الأنشطة صعبًا أو يسبب القلق.

❑ **ما طريقة تعليمه واستخدامه؟** حدّد الأنشطة التي ستضع صورها على الجدول. واختر الأنشطة التي ستحدث بالفعل بهذا الترتيب تحديدًا. ثم حاول التأليف بين الأنشطة التي يستمتع بها طفلك والأخرى التي قد لا يستمتع بها أو التي قد تستعصي عليه.

وأضِف الوسائل البصرية التي تعرض الأنشطة المحددة بالجدول (على سبيل المثال، الصور، والرسومات، والكلمات مكتوبة). يمكن تصميم جدول تستطيع نقله حتى يمكن وضعه على مجلد أو على حافظة أو تثبيته على مكان دائم، مثل ثلاجة أو حائط. يجب أن يكون طفلك قادرًا على رؤية الجدول كاملًا قبل البدء في النشاط الأول. ويجب أن يظل ظاهرًا لطفلك خلال باقي الأنشطة. يجب أن تكون هناك طريقة يسهل على طفلك ملاحظتها عند إنجاز المهمة، مثل وضع علامة عليها أو قلبها أو سحبها من الجدول. يمكنك استخدام أي شكل يستطيع طفلك فهمه. يجب أن تكون هناك

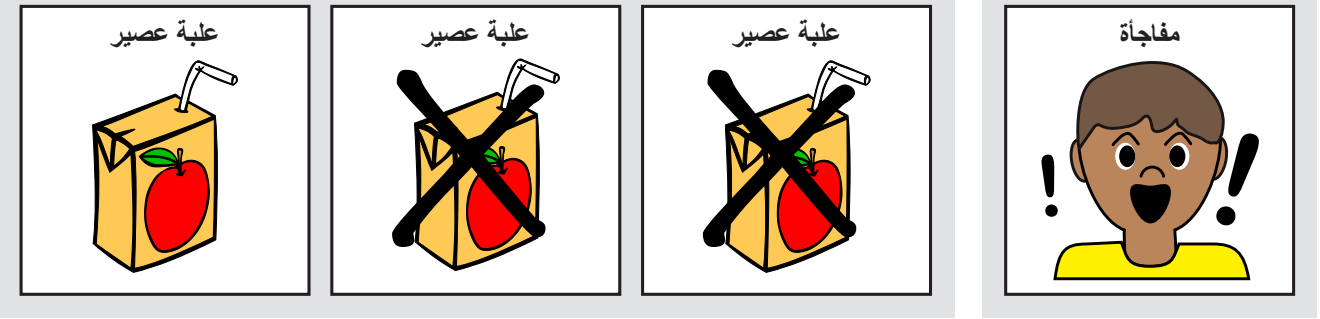

طريقة يسهل على طفلك ملاحظتها عند إنجاز المهمة، مثل وضع علامة عليها أو قلبها أو سحبها من الجدول. يمكنك استخدام أي شكل يستطيع طفلك فهمه.

عندما يحين وقت تنفيذ نشاط في الجدول، أعط طفلك تعليمات شفهية موجزة. على سبيل المثال، يمكنك أن تقول: "راجِع الجدول". يجذب ذلك انتباه طفلك عندما يبدأ النشاط التالي. قد يتعين عليك في البداية توجيه طفلك لمراجعة الجدول (مثل وجَه طفلك برفق من الخلف ممسكًا بكتفيه، واطلب منه أن يشير إلى النشاط التالي في الجدول). يمكنك تقليل التوجيهات تدريجيًا بمجرد أن يبدأ طفلك استخدام الجدول على نحو أكثر استقلالية. عند إنجاز المهمة، لمِّح لطفلك أن يراجع الجدول مرة أخرى، باستخدام الإجراءات المذكورة سلفًا، وانتقل إلى النشاط التالي.

تذكَّر أن هدفك هو تعليم طفلك اتباع الجدول. ولا تنس أيضًا الثناء عليه أو منحه أشكال الدعم الإيجابي الأخرى مكافأةً لاتباعه الجدول، ولانتقاله إلى الأنشطة الموجودة في الجدول وإنجازها. قد يكون من المفيد استخدام مؤقت يمكن لطفلك سماعه ورؤيته لجعل أوقات الانتقال واضحة لطفلك.

عندما ترى أن طفلك أصبح جاهزًا، أدخِل بعض التنوع إلى الجدول عن طريق عرض رمز يمثل نشاطًا غير معروف (مثل "أوه" أو "نشاط مفاجئ"). ابدأ تعليم هذا المفهوم من خلال ربطه بنشاط إيجابي أو مفاجأة. استخدم هذا الأمر تدريجيًا في التغيرات غير المتوقعة التي تطرأ على الجدول، فهذا سيسهم في تعليم طفلك تحمُّل التغيرات التي تطرأ على اليوم، وسيعزِّز مرونته.

- **ماذا لو أظهر الطفل سلوكيات غير آمنة؟** في حالة وقوع سلوكيات غير آمنة، واصل توجيه طفلك لإنجاز المهمة الجارية. وأبقِ تركيزك منصبًا على المهمة بدلًا من السلوك. ثم، انتقِل إلى النشاط التالي حسب ما يوضحه الجدول، وواصل تقديم المهمة أو الأنشطة المكافِئة المُشار إليها في الجدول، ذلك لأن الجدول يركز على إنجاز المهام، وإن كان الطفل بحاجة إلى مساعدة.

إذا كنت تعتقد أنه قد تقع سلوكيات غير آمنة، فابدأ بتقديم جدول بصري خلال المهام التي عادةً ما ينجزها طفلك بإرادته وبنجاح. وإذا أصبحت السلوكيات أقل أمانًا، فقد يكون من المناسب التفكير في التماس استشارة سلوكية من أحد المتخصصين لمعالجة هذه السلوكيات مباشرةً.

وضع المعايير بصريًا

- **ماذا يُقصد بذلك؟** تشمل عملية وضع المعايير استخدام وسائل بصرية لوضع حدود واضحة للعناصر أو الأنشطة، وللإبلاغ عن السلوكيات المتوقعة الأساسية، مثل الانتظار.

- **متى يكون ذلك مفيدًا؟** تفيد عملية وضع المعايير بصريًا في إبلاغ الطفل بالقيود التي تشكل جزءًا من النشاط، وقد تبدو غير واضحة لطفلك. إليك بعض الأمثلة على المواقف التي قد يكون فيها هذا الأمر مفيدًا: أخبِره بالحدود المادية لمنطقة أو نشاط معين، مثل استخدام لوحة مكتوب عليها "توقَّف" لتحديد المكان الذي يجب التوقف فيه في الفناء الخلفي أو على الباب عندما يكون مقدّم الرعاية في مكتب المنزل وغير متاح. أو اعرض عدد المهام أو الأنشطة المتاحة قبل نفادها. على سبيل المثال، ضع صورة مكتوبًا عليها "غير متاح" على جهاز الكمبيوتر عندما لا يكون الوقت مناسبًا للعب على جهاز الكمبيوتر. أو ضع صور 3 علب عصير على الثلاجة، وأزِل واحدة أو غطِّها في كل مرة يُقدم فيها العصير. وضح ضرورة الانتظار لشيء تأخر، لكنه سيكون متاحًا قريبًا، كأن تقدم له بطاقة مكتوبًا عليها "انتظر" ومرتبطة بمؤقت.

- **ما طريقة تعليمها واستخدامها؟** ابدأ تعليم استخدام هذه الوسائل البصرية في مواقف تتطلب معايير واضحة ومحددة وموجزة. بمجرد أن يصبح طفلك أكثر قدرة على فهم هذه الوسائل البصرية، يمكنك زيادة استخدامها تدريجيًا في المزيد من الأنشطة الطويلة الأمد ومع معايير أكثر إيجازًا.

❑ **الأمثلة:**

الحدود المادية: ضع الوسيلة البصرية على الحدود المادية التي سبق تحديدها بالفعل (مثل الباب) وارجع إليها عند اتباع القاعدة. على سبيل المثال، عندما يتوقف طفلك عند الباب، أشِر إلى لوحة التوقف وقل: "توقف". وأثنِ عليه وادعمه لامتثاله هذا المعيار. بعد أن علّمت طفلك المفهوم، استخدم الوسيلة البصرية نفسها في أثناء الأنشطة الأخرى أو في أماكن أخرى حيث يكون الحد نفسه ضروريًا، لكنه أقل وضوحًا، مثل لوحة "توقف" الموجودة في الملعب.

التوفر المحدود: حدد عدد المرات أو المدة الزمنية التي تتوفر فيها المهمة أو النشاط. أشِر إلى ذلك من خلال الوسيلة البصرية، على سبيل المثال، ضع 3 صور لعلب عصير على الثلاجة للإشارة إلى أنه يُسمح بتناول 3 علب عصير في ذلك اليوم. بعد إنجاز المهمة أو النشاط، أظهر التغيير باستخدام الوسيلة البصرية، كأن تشطب إحدى صور علب العصير أو تزيلها. عندما لا يصبح العنصر متاحًا، استخدم الوسيلة البصرية لإظهار هذا. على سبيل المثال، أظهر لطفلك أنه لا يوجد المزيد من صور العصير على الثلاجة بعد استخدامها جميعًا.

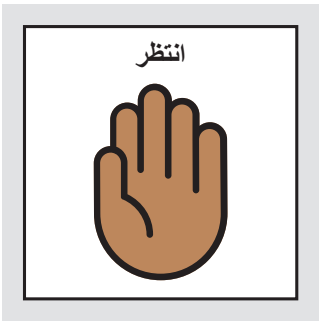

انتظر: ابدأ بعرض الرمز المعبر عن كلمة "انتظر" لمدة زمنية قصيرة جدًا قبل أن يحصل طفلك على العنصر أو النشاط المفضل. قد يساعد ذلك في ربط استخدام رمز "انتظر" بمؤقت. اطلب من طفلك استبدال بطاقة "انتظر" بعنصر أو نشاط. على سبيل المثال، عندما يطلب طفلك وجبة خفيفة، قدِّم له بطاقة "انتظر"، واضبط المؤقت لمدة 10 ثوانٍ، ثم أثنِ عليه بسبب انتظاره، واستبدل الوجبة الخفيفة ببطاقة "انتظر".

بمجرد أن يتعلم طفلك استخدام الوسائل البصرية لوضع المعايير، زوّد تدريجيًا المدة الزمنية أو عدد المواقف التي يُتوقع فيها من طفلك الانتظار للحصول على العناصر أو الأنشطة، وما يُتوقع منه فعله وهو ينتظر.

❑ **ماذا لو أظهر الطفل سلوكيات غير آمنة؟** إذا اعتقدت أنه قد تقع سلوكيات غير آمنة، فاعرض هذه المعايير خلال المواقف الأقل صعوبة أو ابدأ بتوقعات بسيطة، مثل وضع لوحة "توقف" في مكان يتبع فيه طفلك هذه القاعدة بالفعل.

إذا وقعت سلوكيات غير آمنة، فالتزم بالمعايير التي وضعتها. وركز في الثناء على المعايير التي تُتبع، بدلًا من تحويل تركيزك إلى السلوكيات.

قد يعينك استخدام وسائل الدعم البصرية أنت وطفلك على التواصل، وإدارة الأنشطة اليومية بطرق إيجابية.

ألفت هذا الكتيب Whitney Loring، الحاصلة على درجة الدكتوراة في علم النفس، والأستاذة المساعدة في طب الأطفال والطب النفسي والعلوم السلوكية، بالتعاون مع Mary Hamilton الحاصلة على درجة الماجستير في التربية، ومحللة السلوك المعتمدة لدى مجلس الإدارة *(Board Certified Behavior Analyst, BCBA)*، ومستشارة تربوية وسلوكية في برنامج معهد العلاج والبحث المختص باضطرابات طيف التوحد *(Treatment and Research Institute for Autism Spectrum Disorders, TRIAD)*. حظي هذا العمل بدعم Beth Malow، M.D.، M.S.، أستاذة علم الأعصاب، الباحثة الرئيسية في موقع Vanderbilt Autism Treatment Network Site، و Zachary Warren، Ph.D.، أستاذ طب الأطفال، الباحث المشارك الرئيسي في موقع Vanderbilt Autism Treatment Network Site. يعود الفضل في تحرير هذا الكتيب وتصميمه إلى فريق الاتصالات في مركز Vanderbilt Kennedy Center for Excellence in Developmental Disabilities. نعرب عن امتناننا لمراجعات واقتراحات الكثيرين، بمن فيهم أعضاء هيئة التدريس في TRIAD و Autism Tennessee. يُسمح بتوزيع هذا الكتيب بصورته الأصلية مجانًا. اطلع على المزيد من الموارد القابلة للطباعة على الإنترنت عبر الموقع الإلكتروني vkc.vumc.org.

هذه المواد من إنتاج شبكة Autism Speaks Autism Treatment Network، وهو برنامج تموله منظمة Autism Speaks. يعود بعض الفضل في إصدار هذا الكتيب جزئيًا إلى المنحة رقم T73MC00050 المقدمة من مكتب صحة الأم والطفل (Maternal and Child Health Bureau, MCHB)، وإدارة الموارد والخدمات الصحية (Health Resources and Services Administration, HRSA)، وإدارة الصحة والخدمات الإنسانية (Department of Health and Human Services, HHS). ومحتوياته مسؤولية المؤلفين وحدهم، ولا تمثل بالضرورة وجهات النظر الرسمية لـ MCHB و HRSA و HHS.

VANDERBILT KENNEDY CENTER